اذن هذه هي الورقة الاخيرة التي كانت سبب عدم حضور حسين وعدم ذهابه الى مؤتمر القمة حتى لا يلزم نفسه بأي قرار عربي ، وأرسل التلهوني والرفاعي وهما أحجار شطرنج يحركهم كما يريد .

ان هذه الوقائع تشكل سببا للقول ان الضفة الغربية والقطاع لا ينبغي أن يعودا الى الملك حسين ، يجب أن نتقيد فعلا بالمبادىء التي آمنا بهـا طويلا والشعارات التي حملناها . وهذا هو محك تحركنا السياسي الآن. وهو لا يعني تغيرا في مواقفنا ومبادئنا. كما أن الاردن يراهن على اختلاف الفلسطينيين ، والاميركيون يراهنون على هذا الامر كذلك .

عندما كان زعماؤنا السابقون يقولون « لا » لم يكونوا يجسدون هذه اللا بشيء عملي يمكن الثورة والنضال من الاستمرار . وليست القضيـة أن أقول « لا » وأذهب لاجئا سياسيا الى الجزائر . يجب ان تقتنع الجماهير بمواقفنا وتعرف أننا حركة مسؤولة . هل الرفض مجرد كلمة ؟ ان الرفض ممارسة واعداد وعمل سياسي شاق . ان الموقف الآن هو أن نكون أو لا نكون . قد يكون الرفض المطلق أحيانا نوعا من الهروب . وليست اللا المطلقة تعني دائما الثورية المطلقة. اننا لسنا مترددين بين الاستسلام وبين استمرار الثورة . ولكننا نتريث من أجل البحث عن أفضل الوسائل لتحقيق أهدافنا وشعاراتنا . ولا يمكن لاحد القول ان الانفكاك عـن النظام الاردني العميل هـو نوع من التسليم باسرائيل . ونحن الآن نتريث لنعرف كيف نقول « لا » وتستمر الثورة ، ولنحرم النظام العميل من الضفة والقطاع دون ان يكون هناك تنازل في الاعتراف والصلح والمفاوضات .

وان موقف الاتحاد السوفياتي يقول « انه لا يوجد ثورة في العـالم الا ولها برنامج مرحلي ، وعليكم أن تمرحلوا نضالكم . نحن معكم في الدولة الديموقراطية الفلسطينية ، ولكن كيف تكون هذه الدولة ؟ » وبشأن المرحلية الآن ، هنالك شيء أساسي هو أن ننتزع من نظام الملك حسين الضفة الغربية والقطاع من غير تنازلات . انني أعتبرها الخطوة الاولى لكي تشكل قاعدة . سموها قاعدة ثورية . سموها قاعدة وطنية . انني أعتقد أنها خطوة أولية بشرط ألا يكون ثمن هذه القاعدة التنازل عن الحق التاريخي وعن أشياء أخرى . هذا هو عملنا السياسي وتحركنا السياسي .

وينبغي أن نكون واثقين من أن الشباب الذين فجروا الثورة في ٦٥/١/١ لا تحركهم أية دوافع للتنازل عن حقهم التاريخي في تحرير كامل التراب الفلسطيني . انهم أول من رفع السلاح بعد ثمانية عشر عاما من الهدوء على كافة الجبهات . هؤلاء الذين تحدوا الوجود الصهيوني ببنادقهم الصغيرة كانوا يعبرون عن الرفض الاسطوري . وهؤلاء لا يمكن أن يشك لحظة واحدة بأنهم سيكونون دائما دائما مع الشعب ومع الثورة .